



## الكرسي الرسولي

رشع عبأرلا نوال ابأبلا ةسأدق

ةمألا ةلباقملا

مئلعت

انوأرحيسملا عوسي

تاءافشلا .عوسي ةايح :ينأثلا مسقلا

سوأمي طرب .9

(49، 10 سقرم) "كوعدي هناف مقو وددش"ت

2025 وينوي/ناري زح 11 ءاعبرألا

سرطب سيءقلا ةحاس

[Multimedia]

أبها الإخوة والأخوات الأعزاء،

في هذا الدرس اليوم أريد أن أوجه نظرنا إلى جانب آخر أساسي في حياة يسوع، وهو الشفاءات التي أجراها. لذلك أدعوكم إلى أن تضعوا أمام قلب المسيح كل مجالات حياتكم المليئة بالألم والضعف، كل ما تشعرون به في حياتكم بالجمود والشلل. لنطلب من الرب يسوع بثقة أن يصغي إلى صراخنا وبشفينا!

الشخصية التي ترافقنا في هذا التأمل تساعدنا لفهم أنه يجب ألا نفقد الرجاء أبداً، حتى عندما نشعر بأننا ضائعون وتائهون. إنه برطيمائوس، رجل شحاذ أعمى، التقى به يسوع في أريحا (راجع مرقس 10، 10-52). المكان له دلالة: كان يسوع متوجهاً إلى اورشليم، لكنه بدأ رحلته، إن صح التعبير، من "جحيم" أريحا، المدينة التي تقع تحت مستوى سطح البحر. فيسوع، بموته، نزل ليُعيد "آدم" الذي سقط إلى أسفل، والذي يمثل كل واحد منا.

كلمة برطيمائوس تعني "ابن طيماؤس": تصف هذا الرجل من خلال علاقة، ولا علاقة له مع أحد، فهو في عزلة مؤلمة. وهذا الاسم يمكن أيضاً أن يعني "ابن الشرف" أو "ابن الاحترام"، تماماً على عكس الحالة التي كان يعيشها. [1] وبما

2 على خلاف الحشد الكبير من الناس الذين كانوا يسرون خلف يسوع، فإن برطيماؤس كان جالساً في مكانه. يقول الإنجيليُّ إنّه كان جالساً على جانب الطريق، أي كان بحاجة إلى من يوقفه على قدميه ويساعده لمتابعة الطريق.

ماذا يمكننا أن نفعل عندما نجد أنفسنا في وضع يبدو بلا مخرج؟ برطيماؤس يعلمنا أن نلجأ إلى إمكاناتنا التي نحملها بداخلنا والتي هي جزء منا. كان شحاذاً، وعرف كيف يطلب، بل استطاع أن يصرخ وبصيح! إن كنت تريد شيئاً حقاً، افعل كل ما بوسعك لتحصل عليه، حتى وإن وبخك الآخرون، أو أهانوك، أو قالوا لك كف عن الصراخ. إن كنت تريد ذلك حقاً، استمر في الصراخ.

صراخ برطيماؤس، كما ورد في إنجيل مرقس: "رُحْمَاكَ، يا ابن داود، يا يسوع!" (الآية 47)، صار صلاة معروفة جداً في التقليد الشرقي، وبمكنتنا نحن أيضاً أن نستخدمها، فنقول: "أيها الرب يسوع المسيح، يا ابن الله، ارحمني أنا الخاطيء".

كان برطيماؤس أعمى، لكنّ المفارقة أنّه كان يرى أفضل من الآخرين، وكان يعرف من هو يسوع! أمام صراخه، توقف يسوع وطلب من الجمع أن يدعوه (راجع الآية 49)، لأنه لا توجد صرخة لا يسمعها الله، حتى عندما لا نكون مدركين أننا نوجهها إليه (راجع خروج 2، 23). يبدو الأمر غريباً أن يسوع، أمام رجل أعمى، لم يذهب إليه مباشرة. ولكن، إن فكرنا في الأمر، فهو أسلوب ليحيي من جديد حياة برطيماؤس: فقد دفعه يسوع ليقوم، ووثق بقدرته على السير. استطاع هذا الرجل أن يقف على قدميه، وأن يقوم من حالة الموت التي كان يعيشها. وليقوم بذلك، كان يجب عليه أن يتم عملاً رمزياً جداً: كان يجب أن يلقي عنه رداءه (راجع الآية 50)!

الرداء للشحاذ هو كل شيء: هو الأمان، والبيت، والحماية. حتى الشريعة كانت تحمي رداء الشحاذ وتفرض برده إليه عند المساء إن أخذ رهينة (راجع خروج 22، 25). ومع ذلك، ما يعيقنا أحياناً هي تلك الضمانات الظاهرة التي نتوسلُّ بها، ما نرتديه للدفاع عن أنفسنا، وهي في الواقع تمنعنا من السير. لكي يذهب برطيماؤس إلى يسوع وينال الشفاء، كان عليه أن يعرض نفسه له بكل هشاشته. هذا هو التحوّل الأساسي في كل مسيرة شفاء.

حتى السؤال الذي طرحه عليه يسوع بدا غريباً: "ماذا تريد أن أصنع لك؟" (الآية 51). في الواقع، ليس من المؤكد أننا نريد الشفاء من أمراضنا، فأحياناً نفضل أن نبقى في مكاننا لتجنبّ تحمّل المسؤولية. كان جواب برطيماؤس عميقاً: استخدم الفعل "ἀναβλέψω" الذي يمكن أن يعني "أن يبصر"، وبمكنتنا أيضاً أن نترجمه بـ "أن يرفع نظره". فبرطيماؤس لم يرد فقط أن يستعيد بصره، بل أن يستعيد كرامته أيضاً! لكي ينظر إلى العلى، عليه أن يرفع رأسه. أحياناً يحاصر الناس في أماكنهم لأنّ الحياة أذلّتهم، وكل ما يريدونه هو أن يستعيدوا اعتبارهم.

ما خلص برطيماؤس، وبخلص كل واحد منا، هو الإيمان. فيسوع يشفينا لكي نصير أحراراً. لم يدع برطيماؤس إلى أن يتبعه، بل قال له أن يذهب، وينطلق في مسيرة (راجع الآية 52). ولكن مرقس يختم القصة بقوله إن برطيماؤس تبع يسوع: اختار بحرية أن يتبع من هو الطريق!

أيها الإخوة والأخوات الأعزّاء، لنفدّم بثقة أمراضنا أمام يسوع، وأيضاً أمراض أحبّائنا، ولنحمل ألم الذين يشعرون بأنهم ضائعون تائهون ولا يستطيعون أن يخرجوا من وضع معيّن. لنصرخ أيضاً من أجلهم، ونحن واثقون بأنّ الرب يسوع سيصغي إلينا وسيوقف.

\*\*\*\*\*

من إنجيل ربنا يسوع المسيح للقديس مرقس (10، 49-52)

فوقف يسوع وقال: «أدعوه». فدعوا الأعمى قالوا له: «تشدّد وطم فإنّه يدعوك». فألقى عنه رداءه ووثب وجاء إلى

\*\*\*\*\*

Speaker:

تَكَلَّمَ قَدَاسَةُ الْبَابَا الْيَوْمَ عَلَى شِفَاءِ بَرْتِيمَاوُسَ الْأَعْمَى فِي إِطَارِ تَعْلِيمِهِ فِي مَوْضُوعِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ هُوَ رَجَاؤُنَا، وَقَالَ: كَانِ بَرْتِيمَاوُسَ شَحَاذًا أَعْمَى، جَالِسًا عَلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، وَيَعِيشُ فِي عَزَلَةٍ مُؤَلِمَةً، لَكِنَّهُ لَمْ يَفْقِدِ الرَّجَاءَ. فَعِنْدَمَا سَمِعَ أَنَّ يَسُوعَ كَانَ يَمُرُّ بِجَانِبِهِ صَرَخَ فَقَالَ: "رُحْمَاكَ، يَا ابْنَ دَاوُدَ، يَا يَسُوعَ!". بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ أَعْمَى، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَرَى أَفْضَلَ مِنَ الْآخَرِينَ، فَعَرَفَ مَنْ هُوَ يَسُوعَ. أَمَامَ صُرَاخِهِ، تَوَقَّفَ يَسُوعَ وَدَعَاهُ لِيَأْتِيَ إِلَيْهِ. فَوَقَّفَ بَرْتِيمَاوُسَ عَلَى قَدَمَيْهِ، وَأَلْقَى عَنْهُ رِدَاءَهُ، وَوَتَّبَعَ وَجَاءَ إِلَى يَسُوعَ، وَمِنْ أَجْلِ إِيمَانِهِ أَعَادَ يَسُوعَ لَهُ بَصَرَهُ. حَادِثَةُ شِفَاءِ بَرْتِيمَاوُسَ تُبَيِّنُ لَنَا أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ صُرَاخَنَا، حَتَّى عِنْدَمَا لَا نُدْرِكُ أَنَّ نُوجِّهُهُ إِلَيْهِ. وَأَنَّ الشِّفَاءَ يَبْدَأُ عِنْدَمَا نَعْرِفُ أَنْ تَتَخَلَّى عَنْ ضَمَانَاتِنَا الظَّاهِرَةِ، كَمَا عَرَفَ بَرْتِيمَاوُسَ أَنْ يَتَخَلَّى عَنْ رِدَائِهِ، وَنَالَ الشِّفَاءَ بِإِيمَانِهِ. بِإِيمَانِهِ أَبْصَرَ وَتَبِعَ يَسُوعَ.

\*\*\*\*\*

Santo Padre:

Saluto i fedeli di lingua araba. Vi invito a seguire l'esempio del cieco Bartimeo, che grazie alla sua fede capì che Gesù è il vero Salvatore e si aprirono per lui le porte della salvezza. Il Signore vi benedica tutti e vi protegga sempre da ogni male!

\*\*\*\*\*

Speaker:

أَحِبِّي الْمُؤْمِنِينَ النَّاطِقِينَ بِاللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ. أَدْعُوكُمْ إِلَى أَنْ تَقْتَدُوا بِبَرْتِيمَاوُسَ الْأَعْمَى الَّذِي عَرَفَ بِإِيمَانِهِ أَنَّ يَسُوعَ هُوَ الْمُخَلِّصُ الْحَقِيقِيُّ، فَانْفَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْخَلَاصِ. بَارِكْكُمْ الرَّبُّ جَمِيعًا وَحَمَاكُمْ دَائِمًا مِنْ كُلِّ شَرٍّ!

\*\*\*\*\*

© 2025 ناكيتاف لاء ةرضاح - ةظوفحم قوقح لاء عيمج

---

[1] وهذا هو التفسير الذي قدّمه أيضًا أغسطس في مؤلفه "إجماع الإنجيلي"، 2، 65، 125: مجموعة المؤلفات لآباء الكنيسة اللاتينية 34، 1138.